الفلسطينية وبنضال الشعب العربي الفلسطيني ، والتفاف العديد من المؤيدين والانصار داخل المنظمات والاندية والمؤسسات المسيحية ، حتى تحولت الى تيار قوي استنفرت له الصهيونية كل طاقاتها أملا في الحد من تعاظمه ، يعود في رأيي الى ٣ اسباب رئيسية : أولا — انها نتيجة شعور الضمير المسيحي بثقل جديد ، لا يقل وطأة عما شعر به من عقدة الذنب تجاه اليهود ، ومحاولة التكفير عن هذا الذنب . ثانيا — انها نتيجة فهم الانسان المسيحي المدرك للاثم الصهيوني للدور الاعلامي الذي يمكن ان يلعبه في مجتمعه في تصحيح المفاهيم المتعلقة بالقضية الفلسطينية . ثالثا — انها نتيجة بروز حركات يسارية وتقدمية في اوروبا والولايات المتحدة تناصر حركات التحرر في العالم وعلى رأسها الثورة الفلسطينية ، مما حث المسيحيين التقدميين الى ان يضموا اصواتهم الى الاصوات التقدمية الاخرى لدعم نضال شعب فلسطين وشعوب العالم الثالث .

ف. ب.

المؤتمر الرابع للاتحاد العام لعمال فلسطين (دمشق)

عقد الاتحاد العام لعمال فلسطين مؤتمره الرابع في مدينة دمشق مساء ٢٠ اب ١٩٧١ واستمر انعقاد المؤتمر اربعة ايام ، وكان من حيث الشكل ناجحا ، اما من حيث المضمون فهناك انتقادات عديدة توجه الى المؤتمر ، لان الاوان قد آن لنعيد النظر بالبناء النقابي الفلسطيني ، والعمل لارسائه على قواعد ذاتية متينة ، وليس على الدعم السياسي الخارجي ، من قبل هذا الحزب او ذاك التنظيم الفدائي .

لقد عقد المؤتمر في ظرف سياسي بالغ الخطورة ، اذ كان النظام الاردني يوجه ضرباته التكتيكية الصغيرة لاكمال الحصار حول قواعد الفدائيين في احراج عجلون . وكان من الواضح تماما ان معركة كبيرة قادمة على الطريق . كذلك كان الوضع في قطاع غزه ملتهبا الى حد يستدعي الوقوف عنده بعد الاضراب الشامل الذي نفذ احتجاجا على مخططات ترحيل اللاجئين الى مناطق متباعدة ، لتمكين القوات الاسرائيلية من مراقبة نشاط الفدائيين والسيطرة عليها . اما على الصعيد العربي فقد كانت احداث السودان وخاصة في جانبها النقابي الذي اسفر عن اعدام الشفيع أحمد الشيخ زعيم الحركة العمالية ، يثير نقاشا عاصفا في اوساط الحركة النقابية العالمية كلها .

ازاء هذا الوضع السياسي المتفجر فلسطينيا وعربيا ، كان مفروضا في مؤتمر الاتحاد العام لعمال فلسطين أن يكون اكثر تجاوبا مع الاحداث ، باعتباره مؤسسة من اهم المؤسسات النقابية الفلسطينية ، واكثرها قدرة على البقاء . وهذا يعني ان يعقد المؤتمر وهو يسعى سلفا لتركيز الاضواء على جوانب معينة ، يريد عامدا ان يشد لها انظار اعضاء المؤتمر ، وانظار الوفود العربية والاجنبية التي لبت دعوته . وهذا يعني ايضا ان يعقد المؤتمر تحت شعارات معينة تكشف الهدف الكبير الذي سيكون محور النقاش ومن ثم التوصيات والقرارات . وعلى ضوء الوضع السياسي الذي ذكرناه فان الشعارات المناسبة لان يعقد المؤتمر في ظلها هي : ١ — مناقشة الوضع في الاردن ، ورسم سياسة واضحة للاتحاد ازاءها . ٢ — مناقشة الوضع في الاراضي المحتلة ، وخاصة في قطاع غزه ، ورسم الخطوات الكفيلة بنقل احداء اضراب غزة الى كافة الاوساط العمالية في كل انحاء العالم . ٣ — مناقشة احداث السودان ، من زاوية الحريات النقابية ، والالتزام بموقف واضح ازاءها .

وبالنسبة للنقطة الثالثة ، من المهم ان نشير الى ان الاتحاد العام لعمال فلسطين كان الاتحاد الوحيد الذي ابرق للاتحاد العالمي للنقابات مستنكرا اعدام الشفيع في السودان . وانعكس هذا الموقف « النقابي المستقل » في حرارة كلمات الوفود الدولية التي حضرت المؤتمر ، وفي قرارات الدعم التي اتخذتها ازاء الاتحاد ، ماديا ومعنويا. الا ان هذا الموقف الواعي لعمال فلسطين ، لم يعلن عنه بشكل كاف ، اذ رفض الاتحاد نشربرقيته في الصحف ، مكتفيا بتسجيل موقفه على الصعيد